الأهرام

المصدر :

التاريخ :

الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي:

نهـــاية التـــاريخ!

●● لندن ـ القاهرة ـ بيروت ـ من مراسلي «اليمامة»:

عشرات الأسئلة يفجرها الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي الذي لازال يلفه الغموض على امتداد ساحة الشرق الأوسط مثل القنابل في وجه الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء بالاضافة للجيران والحلفاء هنا وهناك والقنبلة الكبرى في هذا القصف المفاجيء المتواصل الذي ينطلق من «اوسلو» و «تونس» و«واشنطن» وربما اماكن اخرى لم يكشف عنها النقاب حتى الآن ـ هي

هل حُلت «أم القضايا» التي عصفت بمنطقة الشرق الاوسط وصنعت احداثها ومعظم زعاماتها ووجهت سياساتها منذ اواخر الاربعينات؟

ومن هذا السؤال القنبلة تتشتت على مساحة الشرق الاوسط التاسعة عشرات من القنابل الصغيرة مثل

* ما هو مصير منظمة التحرير الفلسطينية؟ وهل نشهد ظهور مقاومة جديدة تحارب هذه المرة على جبهتين فلسطينية واسرائيلية؟

* ما هي الابعاد الاستراتيجية لهذا التطور الدراماتيكي على البنية العربية الجيوبوليتكية؟

* هل سيعود مئات الآلاف من فلسطيني الشتات الى أرضهم؟ وهل يمكن ان يتعايش اليهود والفلسطينيون في الاراضي التي ستديرها منظمة التحرير في ظل الركام الهائل من المرارات والحروب؟

* كيف ستتصرف المنظمات والجماعات الفلسطينية واليهودية التي اعلنت معارضتها للاتفاق؟

* ما الذي تنويه القيادة الفلسطينية فيما يتعلق بمستقبل الاراضي المحتلة وهل تفضل الارتباط بإسرائيل أم الأردن؟

إن كثيراً من هذه التساؤلات يصعب الاجابة عليها الآن لكن هذه الاسئلة الحائرة كان لابد ان يواجهها من اختاروا طريق التسوية بالتفاوض. فمثل هذه التسوية كان لابد لها من بداية ما وخيار «اريحا ـ غزة» يمثل هذه البداية الشائكة الصعبة و«اليمامة» في هذا التقرير المتعدد المصادر تحاول ان تسلط بعض الضوء على جوانب هذا التطور الجذري بناء على المعلومات وآراء المحللين التي تحصل عليها مراسلوها في القاهرة ولندن وبيروت ولنبدأ برفع الستار عن الفصل الاخير في الدراما التي شكلت محور اهتمام واولويات المؤسسة السياسية العربية والدولية طوال اكثر من ٥٠ عاما:

** في الوقت الذي ينتظر فيه العالم توقيع الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي خلال الأيام القريبة المقبلة حول حكم ذاتي فلسطيني لقطاع غزة واريحا فإن مخاوف حقيقية بدأت تثار من احتمال تحول الاقتتال الفلسطيني ـ الاسرائيلي الذي شهدته العقود الاربعة الماضية الى اقتتال فلسطيني ـ فلسطيني مع

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

بداية وضع الفلسطينيين لاقدامهم على اعتاب مرحلة سلام صعبة

ومن المنتظر ان يعقب الاتفاق اعتراف رسمي متبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد الغاء المنظمة لفقرات تتعلق بالقضاء على اسرائيل وانتهاج أسلوب الكفاح المسلح لتحقيق هذا الهدف من ميثاقها الوطني يعقب ذلك انعقاد قمة فلسطينية ـ اسرائيلية بين ياسر عرفات رئيس المنظمة واسحاق رابين رئيس الوزراء يمكن ان تكون مقدمة لعملية استقرار في منطقة الشرق الاوسط

وبقدر ما اثارت انباء الاتفاق من ردود فعل معارضة في اوساط الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي فإنها طرحت في الوقت نفسه شكوكا عديدة حول بعض القضايا المهمة التي ظلت دون حل

كيف حصل الاتفاق؟

طرحت فكرة الحكم الذاتي في غزة واريحا علناً لاول مرة من قبل ياسر عرفات في تصريح لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية في يونيو الماضي حيث ظل المقترح مثار اهتمام أجهزة الاعلام الاسرائيلية منذ ذلك الوقت وخلال جولة وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر للمنطقة بداية الشهر الماضي كانت هذه القضية على رأس جدول مباحثاته مع الفلسطينيين والاسرائيليين

ثم كشف النقاب في العاصمة النرويجية ان اوسلو شهدت في الفترة بين ابريل واغسطس الماضيين ٢٥ اجتماعاً اسرائيلياً ـ فلسطينياً انعقدت في مناطق ريفية خارج العاصمة شارك فيها وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومسؤولها المالي محمد علي فريع (ابوعلاء) بوساطة من فريق نرويجي يضم خمسة مسؤولين هم جوهان هولست وزير الخارجية وزوجته مسز هاريا الباحثة في الشئون الخارجية وجان ايجيلاند سكرتير

ياسر عرفات مغامرة جريئة

الملك حسين خائف من شيء ما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الدولة في وزارة الخارجية وتيرجو رويد رئيس الاتحاد النرويجي للتجارة وزوجته وقد اختيرت النرويج مكاناً لهذه الاتصالات لاحتفاظ حكومتها التي يسيطر عليها حزب العمل بعلاقات طيبة مع المنظمة واسرائيل

ولذلك فقد كان للوساطة النرويجية تاثير ايجابي في التوصل الى الاتفاق الذي يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من غزة واريحا ويعطي للفلسطينيين كامل السيطرة على الشئون الداخلية فيهما بينما ستبقى نقاط الدخول اليهما تحت السيطرة الاسرائيلية إضافة الى الأمن العام والشئون الخارجية

وتشير مصادر سياسية مطلعة الى أن الضغوط التي يتعرض لها الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي هي التي عجلت في التوصل للاتفاق

ففي الجانب الفلسطيني تعرض عرفات لانتقادات داخلية حادة وصلت الى حد استقالة عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة والوفد المفاوض احتجاجاً على تقديمه تنازلات عديدة لاسرائيل دون مقابل إضافة الى معارضة الفصائل الاسلامية المتشددة في (حماس) لسياسة المفاوضات برمتها فجاء الاتفاق ليؤكد صحة السياسات التي ينتهجها عرفات في هذا المجال وفوزا للمعتدلين في المنظمة باعتبارهم الذين مكنوا الفلسطينيين من الحصول على اراضيهم واجبروا اسرائيل على اول تنازل لها منذ انشائها عام ١٩٤٨م لكن مصادر صحفية قالت إن الاتفاق وضع مصداقية عرفات امام امتحان صعب زجه في اكبر مغامرة يخوضها في حياته

اما حكومة حزب العمل فقد ظلت تخوض اختباراً في القدرة على تحقيق شعاراتها التي خاضت بها الانتخابات العامة الاخيرة التي فازت فيها من خلال السعي للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين يضع حداً للأوضاع المضطربة التي تعيشها الضفة الغربية وقطاع غزة فجاء الاتفاق بمثابة تاكيد لمصداقيتها في تنفيذ وعودها الانتخابية فقد كان اسحاق رابين بأمس الحاجة الى اقناع الراي العام الداخلي بان عامين من المفاوضات لم يحققا امناً لحدود اسرائيل ولم يخففا من موجة العنف الدامية التي تشهدها الاراضي المحتلة مما دفعه للتوصل الى هذا الاتفاق

ويضاف الى هذه الضغوط المتبادلة التاكيدات التي قدمها وارن كريستوفر خلال جولته الاخيرة في المنطقة بان الولايات المتحدة لن تتخلى عن اسرائيل التي ستبقى اقرب حلفائها في المنطقة

اسحق رابين يقول كلاماً مختلفاً

مستقبل الاتفاق

رغم ان الاتفاق جوبه بمعارضة داخلية فلسطينية واسرائيلية إلا ان مصادر عديدة اشارت الى الدور الايجابي الذي يمكن ان يلعبه الوضع الاقتصادي وعمليات تنمية مناطق الادارة الذاتية في خلق تعاون ثنائي سيؤدي الى تعزيز فرص السلام هناك

ففي الجانب الاسرائيلي أعرب اليمينيون المتشددون عن تخوفهم بان يؤدي الاتفاق الى اقامة حكومة فلسطينية تقودها المنظمة وقال زعيم المعارضة في الليكود بنيامين نيتينياهو ان الاتفاق سيقوض امن اسرائيل واتهم الحكومة ببيع الاراضي (الاسرائيلية) في اسرع وقت حتى لا يمكن انقاذها في المستقبل

أما في الجانب الفلسطيني فإن معارضة شديدة للاتفاق قد عبرت عنها عدة منظمات فلسطينية بينها (حماس) التي وصفته بانه كارثة وحذرت من نشوب حرب اهلية في الأراضي المحتلة فيما هدد احمد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

جبريل زعيم الجبهة الديمقراطية الشعبية عرفات بالقتل وقال نحذر عرفات شخصياً ومن معه بانهم سيدفعون الثمن

وإذا تركنا هذه الاعتراضات جانباً فإن شكوكاً حقيقية بدات تطرح نفسها على هامش الاتفاق الذي يبدو انه عجز عن الاجابة على اسئلة مهمة تتعلق بقضايا لاتزال معلقة وتثير خلافات بين الجانبين

ففي الوقت الذي اكد فيه عرفات ان منظمة التحرير لاتزال تسعى الى اقامة دولة فلسطينية، شدد اسحاق شامير على ان المباحثات مع الفلسطينيين يجب ان لا تؤدي الى اقامة دولة فلسطينية وقال إن الامر ليس عبارة عن دولة بل عن تدبير انتقالي لمدة خمس سنوات ان معارضتنا لاقامة دولة فلسطينية معروفة. ورداً على سؤال عما سيحصل إذا اعلن الفلسطينيون اقامة دولة اجاب ان الجيش الاسرائيلي سيكون موجوداً هناك

اما مسالة اعادة لاجئي حرب عام ١٩٦٧م الى ديارهم في فلسطين فإن الاتفاق حولها ظل معلقاً كذلك ومختلفاً عليه. ففي حين قال ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ان الاتفاق يسمح بعودة هؤلاء اللاجئين الذين يصل عددهم الى ٨٠٠ الف نسمة يقطنون في الاردن ولبنان. اكد وزير الخارجية بيريز ان الاتفاق لم ينص على ذلك

كما يختلف الجانبان حول الجهة التي ستشرف على نقاط المراقبة على حدود غزة مع مصر واريحا مع الاردن فإسرائيل ستبقي سيطرتها على هذه النقاط في الوقت الذي يطالب الفلسطينيون باشراف قوات من الامم المتحدة عليها

وظل مصير مائة الف مستوطن اسرائيلي يقيمون في (١٥٠) مستوطنة داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة دون توضيح كذلك حيث تصر الحكومة الاسرائيلية على ان مسؤولية الحفاظ على امنهم ستبقى من واجب قواتها

اما المسالة الشائكة في القضية بكاملها فهي القدس التي احتلتها اسرائيل واتخذتها عاصمة لها فهي تصر على ان بحث مصيرها يجب ان يتم بعد خمس سنوات فيما يؤكد الفلسطينيون انها عاصمتهم في اي دولة مستقلة مقبلة.

ويقترح عرفات ان تدار القدس من قبل إدارة ينتخبها الفلسطينيون

ورغم هذا التشاؤم الذي يلف مصير الاتفاق إلا ان مصادر اقتصادية في المنطقة اكدت ان تطبيقه سيهيء فرصاً مثمرة لرجال الاقتصاد الاسرائيليين والفلسطينيين من خلال عمليات استثمار الاموال في اريحا وغزة والاعتمادات الدولية الضخمة التي ستقدم لهما

فالاقتصاد الفلسطيني يعاني تخلفاً واضحاً حيث ان معدل الدخل السنوي للفرد الفلسطيني وخاصة في الضفة الغربية التي يبلغ عدد سكانها ١,٨ مليون نسمة لم يتعد في عام ١٩٩١م الالف و ٨٠٠ دولار فيما بلغ معدل الدخل السنوي للفرد الاسرائيلي ١٠ آلاف و٨٧٨ دولارا حيث يعتمد اقتصاد الاراضي المحتلة على الصناعات التقليدية وبيع السلع والعمالة داخل اسرائيل اما في غزة التي تعاني فقراً مدقعاً فإن معدل الدخل السنوي للفرد لم يتجاوز ٨٥٠ دولاراً في حين وصلت معدلات البطالة في مجموع الاراضي المحتلة الى مستويات تتراوح بين ٤٠ ـ ٥٠ بالمائة

ويتوقع الاقتصاديون ان توجه منظمة التحرير كل طاقاتها لتنفيذ مشروع ضخم لتنمية الاقتصاد الفلسطيني لسحب البساط من تحت المعارضين لها وخاصة المتشددين من خلال خطة طموحة لاستثمار عدة مليارات من الدولارات خلال السنوات الخمس المقبلة. ويتوقع الاقتصاديون الاسرائيليون ان يقوم الفلسطينيون باستيراد السلع والخدمات التي يحتاجونها من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ـ الانتفاضة الفلسطينية هل تتحول ضد المنظمة؟

اسرائيل إضافة الى توفر فرص عمل جديدة للعمال الاسرائيليين الذين كان العمال الفلسطينيون ينافسونهم عليها

كما سيستفيد الاسرائيليون من تنفيذ مشاريع تنموية في المنطقة من خلال تقديمهم لخبراتهم التقنية وخاصة في بناء مطار دولي وميناء كبير في قطاع غزة

لماذا غزة واريحا؟

تشير مصادر سياسية تتابع المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى ان سبب اختيار أريحا لتطبيق الحكم الذاتي يرجع الى ان المستوطنين الاسرائيليين الذين يقطنونها غير متعصبين دينياً ولان حركة حماس الاسلامية المتشددة لا تتمتع بنفوذ فيها

ويرجع تاريخ اريحا الى القرن التاسع قبل الميلاد وهي أقدم مدينة مأهولة بالسكان في العالم وتتمتع باهمية استراتيجية بسبب موقعها عند ملتقى طرق مهمة وظلت على مدار سنوات الانتفاضة تتسم بنشاط اقل من المدن الفلسطينية الاخرى كما انها واحدة من المدن القليلة في الضفة الغربية التي يداوم الاسرائيليون على زيارتها ويبلغ عدد سكانها ١٦ الف نسمة ومساحتها ٢٠ الف كيلومتر مربع ولا توجد بها اي مستوطنات يهودية

اما قطاع غزة فإن الحكومة الاسرائيلية كانت تفكر منذ وقت طويل بالتخلي عنه لصعوبة السيطرة عليه امنياً فهي تشهد حركة مقاومة ناشطة. اما من الناحية الاقتصادية فإن القطاع يعتمد بشدة على اسرائيل حيث ان اكثر من نصف مجموع الايدي العاملة فيه والبالغة مائة الف شخص يعملون داخل الدولة العبرية وتبلغ مساحة القطاع الاجمالية ٣٥٠ كيلو متراً مربعاً وسكانها ٧٥٠ الف مواطن عربي فلسطيني بينهم ٤٠٠ الف لاجيء إضافة الى خمسة آلاف و٤٠٠ مستوطن يهودي يعيشون في ١٤ مستوطنة

وستتولى سلطة الحكم الذاتي زمام الامور في المنطقة خلال ستة اشهر من توقيع الاتفاق وستكون غزة واريحا بمثابة نموذجين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تجريبيين لتطبيق الحكم الذاتي الكامل المقرر تنفيذه في وقت لاحق بجميع الاراضي المحتلة ففي غزة ستنسحب القوات الاسرائيلية من المراكز السكانية ثم تنتشر بعد ذلك على طول خط الحدود التي كانت قائمة في عام ١٩٦٧م وبالقرب من المستوطنات اليهودية المقامة في القسم الجنوبي من القطاع وداخل مناطق آمنة وستتولى قوة شرطة فلسطينية يبلغ عدد افرادها عدة آلاف مسؤولية الحفاظ على الامن غير انه لن يكون لها اي سلطة على المستوطنين الاسرائيليين حيث ستتمركز وحدات من جيش التحرير الفلسطيني المتواجد في الاردن باريحا فيما ستنقل تلك المتواجدة في اليمن ومصر والسودان الى غزة

تأثير الاتفاق عربيا

رغم ان الراي العام العربي لا يحبذ اتفاقات سلام منفردة مع اسرائيل كتلك التي وقعت في كامب ديفيد. إلا ان مصادر سياسية عربية اكدت ان الاتفاق ستتبعه خطوات لاعلان مبادىء مشتركة بين كل من سوريا والاردن ولبنان من جهة واسرائيل من جهة اخرى وجاء الكشف عن اتصالات سرية تجري منذ اكثر من شهر بين الاطراف العربية في المفاوضات واسرائيل في العاصمة الاسبانية مدريد لتعزز هذا الراي وخاصة فيما يتعلق بانسحاب اسرائيلي من مرتفعات الجولان السورية ويتوقع ان يؤدي اعلان المبادىء هذا الى انهاء المعارضة التي ابدتها بعض الاطراف العربية للاتفاق

ورغم اختلاف المواقف تجاه الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي إلا انه سيؤدي دون شك الى التسريع في عقد اتفاقات مماثلة بين الاطراف الاخرى وكذلك الى اعادة الحوار الامريكي ـ الفلسطيني إضافة لما سيتيحه من فرصة للاسرائيليين لمعايشة حقيقة حكم الفلسطينيين لانفسهم وهو امر لم يكونوا يتصورونه من قبل

لكن السؤال الملح الذي يتطلب الاجابة في هذه الظروف التي تدخل فيها المنطقة مرحلة تاريخية جديدة هو هل ستتوقف انتفاضة الفلسطينيين ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي لتتحول الى معارضة للحكم الذاتي الجديد وهو ما بدأت مؤشراته تبدو واضحة منذ الآن؟

** اوروبا هللت للتطورات الجديدة في الشرق الاوسط وتقول التقارير إن عدة دول اوروبية تتأهب لما يشبه مشروع مارشال صغير لدعم الحكم الذاتي الفلسطيني مادياً. وتقول مصادر دبلوماسية إن اوروبا تراقب عن كثب التقدم التدريجي الذي يتم احرازه في المسار السوري ـ الاسرائيلي. ففي واشنطن والعواصم الاوروبية قناعة قوية بانه مهما كانت اهمية الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني فإن موقف سوريا عنصر حاسم في صنع السلام الشامل. لما في ذلك تمكين الخيار الاسرائيلي ـ الفلسطيني المطروح الآن من تجاوز الامتحان العسير الذي بدات ملامحه تلوح في الافق

ويقول المحللون إن الامور في المسار السوري ـ الاسرائيلي تسير في الطريق الصحيح وان الكثير يتوقف على قرار الرئيس الاسد شخصياً. فإذا اختار الزعيم السوري القاء ثقله إلى جانب التسوية الراهنة. فإن الصراع العربي ـ الاسرائيلي المزمن يكون قد اقترب فعلاً من نهايته.

ويتوقع ان تتكثف الاتصالات السورية ـ الامريكية في الاسابيع القليلة القادمة. ويرجح ان يعقب إعلان المبادىء الاسرائيلي ـ الفلسطيني إعلان مبادىء سوري ـ اسرائيلي ينص على انسحاب اسرائيلي تدريجي من الجولان وترتيبات امنية معينة تشمل نقاط مراقبة ومناطق منزوعة السلاح وإذا صدقت المؤشرات الراهنة فإن الصفقة مع سوريا ستتضمن حتماً تسوية اسرائيلية ـ لبنانية لموضوع الجنوب اللبناني تقوم على انسحاب اسرائيلي من الشريط الامني مقابل ضمان امن الحدود

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

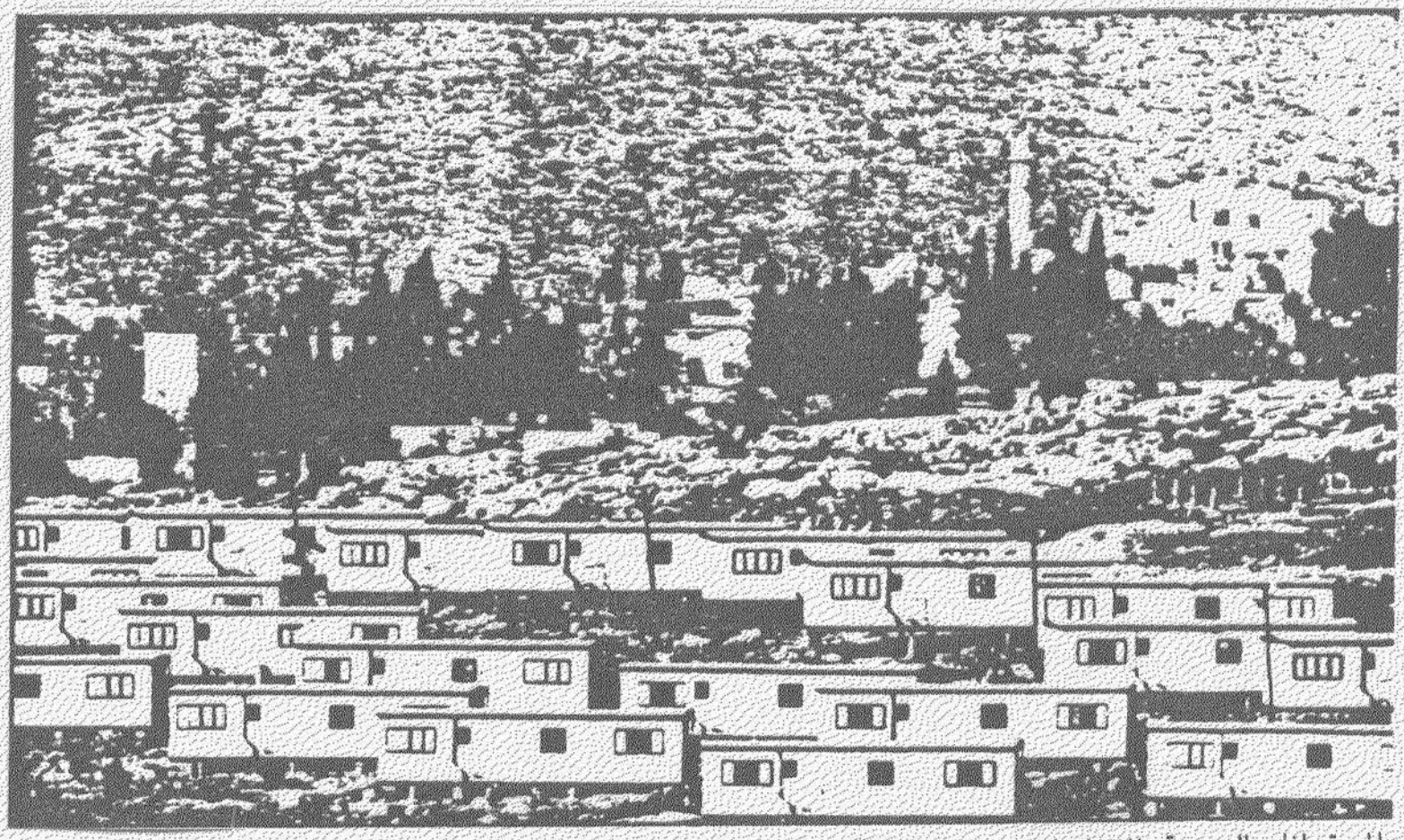

المستوطنات اليهودية الاتفاق لم يحسم مصيرها

نص مشروع اتفاق الحكم الذاتي لغزة وأريحا

١ ـ إقامة سلطة فلسطينية انتقالية خلال المرحلة الانتقالية على أن تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي مع بداية السنة الثالثة استناداً الى القرار (٢٤٢) وبهدف تنفيذه.

٢ ـ العمل على نقل السلطة الى الجانب الفلسطيني في مجالات متعددة وبشكل فوري.

٣ ـ تتولى مسؤولية الأمن الداخلي قوة شرطة فلسطينية قوية يتم الشروع في بنائها فوراً.

٤ ـ حل مؤسسات الادارة المدنية والحكم العسكري والتحضير لاجراء انتخابات مجلس فلسطيني خلال عام على أن يشارك سكان القدس ترشيحاً وانتخاباً

٥ ـ انسحاب اسرائيلي كامل من غزة واريحا خلال ثلاثة شهور من توقيع الاتفاق.

٧ ـ يتم ادراج مواضيع القدس والمستوطنات والانسحاب النهائي وتثبيتها على جدول اعمال المفاوضات بعد عامين

٨ ـ مسؤولية الأمن الداخلي مسؤولية فلسطينية والأمن الخارجي مسؤولية اسرائيلية خلال المرحلة الانتقالية.

٩ ـ الموافقة على اعادة نازحي ١٩٦٧ على دفعات يتفق عليها بعد البدء في تطبيق المرحلة الانتقالية والانسحاب من غزة واريحا

١٠ ـ اتفاق غزة واريحا اولاً واتفاق المرحلة الانتقالية يندرجان في اطار اتفاق شامل ويعطيان للفلسطينيين الحق بالولاية الجغرافية على كل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية